

ومضات إسلامية : 056 - جامع عبد الغني النابلسي : كلمة توجيهية للدكتور محمد راتب النابلسي - كل شيء وقع إرادته الله

17-4-2026 الموافق 29 شوال 1447.

الدكتور بلال نور الدين:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

نحمد الله تعالى أن أكرمنا بشيخنا، أكرمنا بشفائه وعافيته، والحمد لله هو بخيرٍ وعافيةٍ وفضل، ألف الحمد لله على السلامة سيدي باسم الجميع، بارك الله بعمرك سيدي.

كل شيء إرادته الله وقع:

الدكتور محمد راتب النابلسي:

كل شيء وقع إرادته الله، سمَّح به، كل شيء إرادته الله وقع، والإرادة الإلهية مُتعلقة بالحكمة المطلقة، والحكمة المطلقة مُتعلقة بالخير المُطلق، شرُّ مُطلق بالكون غير موجود، لأنه يتناقض مع وجود الله، ومع وجوده أبلغ من عدله، كل شيء وقع بالخمس قارات، من آدم إلى يوم القيامة إرادته الله، لا تعني أنه أمر به، بل سمَّح به، فرقٌ كبير، وكل شيء إرادته الله وقع، والإرادة الإلهية مُتعلقة بالحكمة المطلقة. فالذي وقع لو لم يقع لكان نقصاً في حكمة الله، والحكمة المطلقة مُتعلقة بالخير المُطلق وهذه تعمل طمأنينة، تعمل ثقة بالله، تعمل توازن، تعمل صبر، كل إيجابيات حياة المؤمن من إيمانه، ما عنده يأس، إن لم يكن هناك إيمانٌ فهناك يأس، واليأس معه انتحار، ونحن ما عندنا هذا الشيء.

أصحاب الأخدود لم ينتصروا لكنهم استحقوا الجنة، ولم ترد كلمة إيمان بالله في القرآن إلا ومع اليوم الآخر، فأى توازن محلول، تجد العالم الإسلامي يُعاني ما يُعاني لكنه أسعد عالم بالعالم، شيءٌ عجيب! والآخر عنده كل شيء لكن ما عندهم شيء! عندما تُلغي الله من حسابك أنت فقير، تُدخله في حسابك، تقبل الغنى، والفقير، والقوة، والضعف، والأمل، وضعف الأمل، هذا فرعون أكفر كفار الأرض ماذا قال؟

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (24)

سورة النازعات

لكنه وجدها كبيرة جداً فقال:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِي مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (38)

حينما أدركه الغرق قال:

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (90)

خيارنا مع الإيمان خيار وقت:

معناها أنت معك مليون خيار رفض، إلا مع الإيمان خيار وقت، فالبطولة، والنجاح، والفلاح، والتألق، والتفوق أن تعرف الله قبل فوات الأوان، لذلك:

الذي رأوه لما ولّيت عنا لغيرنا	فلو شاهدت عيناك من حُسنا
خلعت عنك ثياب العُجب و جنتنا	ولو سمعت أذناك حُسن خطابنا
عذرت الذي أضحي قتيلاً بحبنا	ولو ذقت من طعم المحبّة ذرة
لمتّ غريباً واشتياقاً لقربنا	ولو نسمت من قُربنا لك نسمة
سهولته قلنا له قد جهلتنا	فما حُبنا سهلٌ وكل من ادعى
وأصعب من قتل الفتى يوم هجرنا	وأيسر ما في الحُب للصبّ قتل

أكبر عقاب للمُقصر أنه محجوبٌ عن الله، مادام هناك مودّة:

وَهُوَ الْعَفُورُ الْوُدُودُ (14)

الودّ غير الحُب، الودّ حركة (وَهُوَ الْعَفُورُ الْوُدُودُ) فلذلك أنت إذا عرفت الله عرفت كل شيء، وإن غبت عنه غاب عنك كل شيء، لذلك الانتحار كثيرٌ في بلاد الغرب، لكن عندنا ليس هناك انتحار لأنه يوجد جنّة، والجنّة تعمل توازن.

أرجو الله أن يحفظ إيمانكم جميعاً، وأهلكم، وأولادكم الذكور والإناث، وأحفادكم، وكنائكم، وأصهاركم، ومن يلوذ بكم، ودعوة الأخ لأخيه لا تُردّ، ودعوة الأخ لأخيه في رواية ثانية في ظهر الغيب: دعوة المرء مستجابةً لأخيه بظهِر الغيب، عند رأسه ملكٌ يؤمّن على دعائه، كلّما دعا له بخير، قال: آمين، ولكم بمثله

في ظهر الغيب أبلغ، إن دعوت بحضوره مُجاملة، لكن إن دعوت بغيابه فأنت مُحسن.

فالبطولة، والنجاح، والفلاح، والتألق، والتفوق أن تعرف الله قبل فوات الأوان، هل تستطيع الدخول إلى محل ولا تملك مالا؟! لا تستطيع، لكن بالعالم كله، بالخمسة قارات، الدخول إلى المسجد هل يحتاج إلى مال؟ لا، كله بالمجان، الجامع بالمجان، الجامع جمع الناس على الحق.

إذا لم تنفرد بألف صفة تنفردُ بها فلست مؤمناً:

إخواننا الكرام: إن شاء الله أن أكون دقيقاً بكلامي، إذا لم تنفرد بألف صفة تنفردُ بها فلست مؤمناً، مع الله كل شيء بيده، الحركة بيده، والغنى بيده، والفقر بيده، والصحة بيده، والمرض بيده، كل شيء بيده، هذا الذي كل شيء بيده إلا ينبغي أن تعرفه قبل فوات الأوان؟! لأن أكره كفار الأرض عرفه بعد فوات الأوان (قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) فالبطولة، والنجاح، والفلاح، والتألق، والتفوق، والسعادة، أن تعرف الله قبل فوات الأوان، وكلما جئت إلى المسجد قويت الجماعة، أن تُصلي في بيتك مقبولة، لكنك هنا قويت الجماعة، إذا كان الجامع ممتلئ ذلك يعني أن الناس جميعاً تريد الله، لذلك الصلاة بالمسجد لها ميزة كبيرة جداً.

هل قال لك الله عز وجل: لا تأكل! مستحيل، بل كل، واشرب، وخذ شهادة، وتزوج، وأنجب أولاد، وأنجب أحفاد، كله مسموح، لكن لا تكذب.

يُطِيعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِلَالِ كُلِّهَا إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ

أخرجه أحمد

المؤمن لا يخون ولا يكذب.

أرجو الله أن يحفظكم جميعاً، يحفظ لكم إيمانكم، وأهلكم، أم المؤمنين للذي عنده أم للمؤمنين، والذي ما عنده الله يزوجهم، وأولادكم الذكور والإناث، وصحتكم، ومالككم، آخر واحدة واستقرار بلادكم، هذه نعمة لا تُعرف إلا إذا فُقدت، وقد فقدناها خمس وخمسون سنة، والفرح الذي أصابنا لا أحد يعرفه، حينما رأيت الذي اختاره الله لنا، منا وفينا هذه نعمة كبيرة، نعمة لا تُقدر بثمن.

الدكتور بلال نور الدين:

نشكر شيخنا جزيل الشكر، جزاكم الله خيراً، وبارك بكم، ونفع بكم، وأعلى قدركم، نشكر شيخنا على هذه الكلمات الطيبات التي أكرمنا بها.

شيخنا بصحة وعافية، والذي يقول لكم على الفيس بوك، سيدي أمس أنت نمت هانئاً والدعوات تُلاحقك من كل مكان، لأنه كالعادة يصدروا إشاعة فيقولوا: الشيخ بارك الله بك وحفظك توفي، فالناس يدعون لك، فأنت نائم والناس يدعون لك، فهذه لكل من يتابعنا على الفيس بوك، هذا شيخنا بخير وعافية، نسأل الله أن يُمدد بعمره.

الدكتور محمد راتب النابلسي:

إذا شخص نام ولم يتوفَّ لكنه سوف يتوفى، فالبطولة أن تستعد لهذه الوفاة.
الدكتور بلال نور الدين:
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.